والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا
في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلي نحوه اجاب
قال اتعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان
عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء
الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي
وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملاء الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام
قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتداء
خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد
عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين استفهام
بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم
مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعم
قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله

فكونوا

فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا الكفر
والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض
بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن
اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون
عنه اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر
الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك
اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اى انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب
بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو
الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا
باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك
القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند
مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك
الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد
اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين

Copyright © King Saud University